

من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ٩ / ٢ / ١٤٤٥ هـ

إِن الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا. ، أما بعد ... عباد الله : يقول جل وعلا مبشراً لعباده المتقين (( لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ هُمْ غُرْفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرْفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ )) الزمر ٢٠

أيها المسلمون : إن الله تعالى إذا أراد بعبده الخير أحسن خاتمته فيموت يوم يموت على أعمال كلها طاعات وحسنات ، فتجده محافظاً على الصلوات ، ومنشغلاً بالطاعات ، وباراً بوالديه ومودياً لحقوق جميع الخلق والبريات ، ومبتعداً عن المعاصي والخرمات والمخالفات .

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ... وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا اسْتَعْمَلَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ» ، قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ يَسْتَعْمَلُهُ؟ قَالَ «يُوفِّقُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ، ثُمَّ يَقْبِضُهُ عَلَيْهِ» مسند أحمد مخرجا (٢٤٦ / ١٩) ، جعلني الله وإياكم ممن أراد بهم الخير فأحسن خاتمتهم

عباد الله : إن من كتب الله له السعادة وفاز بحسن الخاتمة

\*كان من أول البشرى له في ساعة الاحتضار، بشرى الملائكة الكرام له حيث أخبر بذلك الملك العلام في قوله تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (٣٠) نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ (٣١) نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ (٣٢) } سورة

فصلت ، بشرى لما بعد الموت فهيناً له بذلك ، وطمأنينة لما خلف من أهل وأولاد أيها المسلمون : إن العبد الصالح إذا حضرته الوفاة ورأى البشرى بالنجاة ، أحب لقاء الله فيحب الله لقاءه

عَنْ أَنَسٍ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ» قَالَتْ عَائِشَةُ أَوْ بَعْضُ أَرْوَاجِهِ: إِنَّا لَنَكْرَهُ الْمَوْتَ، قَالَ: «لَيْسَ ذَلِكَ، وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ بُشِّرَ بِرِضْوَانِ اللَّهِ وَكَرَامَتِهِ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ، فَأَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ وَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا حُضِرَ بُشِّرَ بِعَذَابِ اللَّهِ وَعُقُوبَتِهِ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ، كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ» صحيح البخاري (١٠٦ / ٨)

\* هذا خير البرية صلى الله عليه وسلم كان يقول في سكرات الموت بل الرفيق الأعلى ، فعن عائشة، قالت: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا مَا أَسْمَعُهُ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَقْبِضْ نَبِيًّا حَتَّى يُخَيِّرَهُ». قَالَتْ: فَلَمَّا حُضِرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ آخِرَ كَلِمَةٍ سَمِعْتَهَا مِنْهُ وَهُوَ يَقُولُ: «بَلِ الرَّفِيقُ الْأَعْلَى مِنَ الْجَنَّةِ». قَالَتْ: قُلْتُ: إِذَا وَاللَّهِ لَا يَخْتَارُنَا، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ الَّذِي كَانَ يَقُولُ لَنَا: «إِنَّ نَبِيًّا لَا يَقْبِضُ حَتَّى يُخَيِّرَهُ» مسند أحمد مجرجا (٣٦٦ / ٤٣)

\* وهذا بلال رضي الله عنه بينما كان يعتبر بعض أهله أن موته مصيبة وحزن ، كان يرد عليهم في سكرة موته ، بل وافرحناه غداً نلقى الأحبة محمداً وصحبه أيها المسلمون: الفرح الأكبر والنعيم الأعظم فرح لا يفنى ونعيم لا حد لمنتهاه، عندما يُوفَّق العبد المسلم للسعادة الأبدية في جنات النعيم { يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ (٢١) خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (٢٢) } سورة التوبة

وهناك يفرح المؤمنون دون غيرهم ، تتلأأ وجههم نوراً ، ومن شدة الفرح تظهر ضاحكة مستبشرة قال تعالى : { وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ (٣٨) ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ (٣٩) } سورة عبس

يا الله ، أي !سعادة أعظم من هذه السعادة والمؤمنون يبشرون بجنة عالية ، قطوفها دانية ، فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ((فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً مِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ)) .. ، إن غمسة في الجنة تنسيك كلَّ شدة الدنيا وبؤسها ، فكيف بنعيم مقيم لا يحول ولا يزول

\*وتستقر الفرحة الأخروية ، بنعيم ليس بعده نعيم ، ولذة ليس وراءها لذة ... وهي

النظر إلى وجه الرب الكريم تبارك وتعالى

قال تعالى : { لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ

أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ( ٢٦ ) { سورة يونس

اللهم ارزقنا لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة

أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم لي ولكم ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

**الحمد لله** على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليما كثيرا ... أما بعد ، عباد الله : التوفيق بيد الله والثبات من عند الله تعالى وحده .

قال تعالى : { **يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي**

**الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ( ٢٧ )** } سورة إبراهيم

يا عبد الله الصلاة الصلاة ، الذكر الذكر ، الاخلاص الاخلاص ، العلم العلم ، العمل

الصالح العمل الصالح { **قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ( ٩ )** } الشمس

عبد الله تب من الآن إلى الله واعمل الصالحات ، ولا تياس مهما بلغت ذنوبك ، أطرق

باب الرحمن الرحيم بعباده المؤمنين ، { **قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ**

**لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ**

**( ٥٣ )** } سورة الزمر ، أكثروا من التوبة والاستغفار وسؤال الله تعالى ، فإنه غفور

رحيم ، **عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: قَالَ**

**اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَىٰ مَا كَانَ فِيكَ وَلَا**

**أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ، وَلَا أُبَالِي، يَا**

**ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تَشْرِكُ بِي شَيْئًا لِأَتَيْتَكَ بِقُرَابِهَا**

**مَغْفِرَةً** )) سنن الترمذي ت بشار ( ٤٤٠ / ٥ )

هذا لاوصلوا على من أمركم الله بالصلاة والسلام عليه ، قال تعالى : {

**إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا**

**تَسْلِيمًا** }